الخلال الحميدة المرضية من الزهد في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها وباهلها
والسخاء والحلم والصبر ومكارم الاخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج الى حد
الخلاعة وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع
وليجتنب الملابس المكروهة وغير ذلك مما لا يليق به وليحذر كل الحذر من
الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره وان كان دونه والعجب وقل من
يسلم منه وروينا عن الامام ابي الحسن الكسائي انه قال صليت بالرشيد فا
فاعجبتني قراتي فغلطت في اية ما اخطا فيها صبي قط اردت ان اقول لعلهم يرجعون
فقلت لعلهم يرجعين قال فوالله ما اجترا هرون ان يقول لي اخطات ولكنه لما
سلمت قال يا كسائي اي لغة هذه فقلت يا امير المومنين قد يعثر الجواد
قال اما فنعم وينبغي له ايضا ان لا يقصد بذلك توسلا الى غرض من اغراض الدنيا
من مال او رياسة او وجاهة او ثناء عند الناس او صرف وجوه الناس اليه
واما اخذ الاجرة على الاقرا ففي ذلك خلاف مشهور بين العلما
فمنع ابو حنيفة والزهري وجماعة اخذ الاجرة واجازها الحسن وابن سيرين
والشعبي اذا لم يشترط ومذهب الشافعي ومالك وعطا جوازها اذا شارطه
واستاجره اجارة صحيحة قلت لكن بشرط ان يكون في بلده غيره
اما اذا لم يكن غيره فلا يحل له اخذ الاجرة لان الاقرا صار عليه واجبا واما
قبول الهدية ممن يقرا عليه فامتنع من قبولها جماعة من السلف والخلف
تورعا وخوفا من انها تكون بسبب القراة وقال الامام محيي الدين النووي رضي
الله عنه ولا يشين المقرئ اقراه في طمع في رفق يحصل له من بعض من
يقرا عليه سوا كان الرفق مالا او خدمة وان قل ولو كان على صورة الهدية
التي لولا قراته عليه لما اهداها اليه قلت ويحسن التفصيل كما قيل في
القرض لا يحل الا اما ان يكون القارئ كان يهدي للشيخ قبل قراته فان كان فلا
يكره قال الامام النووي وليحذر بعض المقرئ من كراهته قراة اصحابه
على غيره ممن ينتفع به وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجا
الجاهلين وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هي حجة
قاطعة على عدم ارادته بتعليمه وجه الله فانه لو اراد الله بتعليمه لما كره
ذلك قال لنفسه انا اردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت وهو قصد بقراته
على غيره زيادة علم فلا عتب عليه فاذا جلس ينبغي ان يكون مستقبل القبلة
على طهارة كاملة ويجلس جاثيا على ركبتيه ويصون عينيه في حال الاقرا
عن تفريق نظرهما من غير حاجة ويديه عن العبث الا ان يشير الى القارئ
باصابعه الى المد والوقف والوصل وغير ذلك مما مضى السلف عليه وينبغي

ان



ان يوسع مجلسه ليتمكن جلساوه فيه لانا قد روينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير المجالس اوسعها وليقدم الاول فالاول فان رضي الاول بتقديم غيره
قدمه هذا الذي كان ابنا عليه الخلف من شيوخنا يفعلونه واخبرونا
بذلك عن شيوخهم مسلسلا وروي عن حمزة انه كان يقدم الفقها فاول
من يقرا عليه سفين الثوري وكان ابو عبد الرحمن السلمي وعاصم يبدان باهل
السوق لئلا يحتبسوا عن معايشهم قلت الظاهر انهم يجتمعون للصلوة في
المسجد ثم يجلسون بعد ان يجتمعون جملة لا يسبق احد احدا واذا كان كذلك فالشيخ
عند ذلك مخير في تقديم ايهم وهل يمتنع من تعلم احد لكونه غير صحيح النية
فالذي نص عليه العلما انه لا يمتنع وقالوا طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله
معناه ان كانت عاقبته لله وينبغي له القيام في مجلسه لمن يستحق الاكرام من
طلبته وغيرهم استمالة لقلوبهم على حسب ما يراه فقد كان نافع يقوم لابن جماز
اذا اتاه ويرفع قدره ويجل منزلته لانه كان رفيقه في القراة على ابي جعفر
ثم قرا عليه ويستحب ان يسوي بين الطلبة بحسبهم الا ان يكون احدهم
مسافرا او يتفرس فيه النجابة او غير ذلك وله ان يقرا بهم ما شا كثرة
وقلة واما ما ورد عن السلف من انهم كانوا يقرءون ثلاثا ثلاثا او خمسا خمسا
وعشرا عشرا لا يزيدون على ذلك فهذه محمولة على التلقين واما من يريد تصحيح
قراة او نقل رواية ونحو ذلك فلا حرج على المقرئ ان يقرا به ما شا وقد قرا ابن
مسعود رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم من اول سورة النسا
الى قوله تعالى وجئنا بك على هولا شهيدا وقال نافع لورش لما قدم عليه وساله
ان يقرا عليه بت في المسجد فلما اجتمع اليه الصحابة رضي الله عنهم
قال لورش اين بت في المسجد قال نعم قال انت اولى بالقراة فقرا عليه القران كله في
خمسين يوما وعلى هذا مضت سنة المقرئين وقد قرا الشيخ نجم الدين عبد
الله بن عبد المومن مولف الكنز القران كله جمعا بالعشر على شيخ شيوخنا
الامام المحدث تقي الدين محمد بن احمد الصايغ لما رحل اليه الى مصر في مدة
سبعة عشر يوما وقرات انا على شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن عبد
الرحمن بن الصايغ لما رحلت اليه الرحلة الاولى الى مصر وادركني السفر
وكنت قد وصلت عليه الى اخر الحجر جمعا للقراات السبع بمضمن الشاطبية
والعنوان والتيسير فابتدات عليه النحل ليلة الجمعة وختمت عليه ليلة الخميس
في ذلك الاسبوع واخر مجلس قرات انه اي ابتدات من اول الواقعة ولم ازل
حتى ختمت في مجلس واحد ليلا وقدم علي دمشق شخص من حلب وقرا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 